

دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية البيئة

م. عائدة عبد الكريم صالح
وحدة التعليم المستمر

المقدمة

2



تواجه الأرض حاليًا الكثير من المشاكل البيئية مثل تغير المناخ والأمطار الحمضية وتلوث الهواء والامتداد الحضري وتلوث المياه والتخلص من النفايات واستنفاد طبقة الأوزون وغيرها التي تؤثر على البشر والحيوانات على هذا الكوكب، وارتفع استغلال كوكب الأرض وتدهورت البيئة بمعدل يندرج بالخطر، ولهذا فإن حماية البيئة هي مسؤولية الجميع، وهو أمر واجب على كل فرد، فلا يجوز إهمالها أو التقصير اتجاهها، كما يجب على الشركات والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ممارسة نشاطات تشجع على حماية البيئة.

الجهات المسؤولة عن المحافظة على البيئة

3

تقع مسؤولية المحافظة على البيئة على عاتق الجميع من أفراد، وجماعات ومؤسسات، وقد لا يبدو الأمر سهل التطبيق أحياناً،

لذا لا بدّ من وضع مجموعة من الحوافر المُشجعة للمؤسسات الملتزمة وسنّ بعض القوانين المُساعدة للحفاظ على البيئة، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل صيغة تعاون بين جميع فئات المجتمع، ويمكن تصنيف فئات المجتمع المسؤولة عن المحافظة على البيئة إلى:

١- مسؤولو الدولة والمؤسسات المحلية

والفيدريالون إذ تضم معظم دول العالم وكالات حكومية واتحادية مسؤولة عن حماية الجودة البيئية..

تعتبر هذه الوكالات حليفاً مهماً في معظم الدول المتقدمة وبعض الدول النامية، والمهتمة بشؤون البيئة والحفاظ عليها.



الجهات المسؤولة عن المحافظة على البيئة



٢ - المنظمات البيئية المحليّة والدوليّة والعالميّة تعد المنظمات المحلية أكثر فعاليّة في شؤون البيئة الواقعة ضمن نطاقها الجغرافي، فهي أقدر على تحديد القضايا المتعلقة ببيئتها، والاستراتيجيات الأنسب لاتباعها في منطقتها.

المُنظمات الدوليّة والعالميّة مثل:

نادي سييرا (Sierra Club)، ومنظمة السلام الأخضر (Greenpeace)، وأصدقاء الأرض، والصندوق العالمي للطبيعة..

فهي منظمات ذات وجود قانوني أي لها مؤسساتها الخاصة وحصتها من التمويل المالي، والموارد اللازمة لخوض معارك طويلة من أجل الحفاظ على البيئة.

٣ - **نشطاء المجتمع** تكون مسألة الحفاظ على البيئة واحدة من عدة مسائل أخرى تتبناها هذه الفئة، ويبرز دورها القوي بشكل جوهري عندما تبرز على الساحة أحد القضايا المتعلقة بالبيئة.

جمعيات حماية البيئة في الدول العربية:

5

تضم البلاد العربية مجموعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الهادفة للمحافظة على البيئة ومقدراتها، وسنذكر لك بعضاً من هذه المنظمات فيما يأتي:

جمعية حماية البيئة الكويتية: تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٤، وكان هذا التاريخ أيضاً تاريخ انعقاد مؤتمرها الأول حول البيئة البشرية في ستوكهولم وما تبعه من قرارات لتأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة على المستوى العالمي، ثم اتخذت مقرها في نيروبي، وشجعت على إنشاء جمعيات المنفعة العامة المعنية بالحفاظ على البيئة ومكافحة أسباب التلوث على المستويين المحلي والإقليمي.

المنتدى العربي للبيئة والتنمية: AFED هي منظمة إقليمية غير ربحية، وغير حكومية، تقوم على أساس العضوية، ومقرها مدينة بيروت في لبنان، ومنذ العام ٢٠٠٧ كانت هذه المنظمة مجرد منتدى عام لدعاة البيئة المؤثرين، وخلال ٨ سنوات من هذا التاريخ أصبحت لاعباً ديناميكياً، ومحركاً أساسياً في الساحة البيئية، وإن أبرز ما يقدمه هذا المنتدى سنوياً تقرير مكتوب ومُحرر من قِبَل الخبراء فيه عن حالة البيئة العربية، ويقترح هذا التقرير تدابير سياسية لمعالجة المشاكل المُحتملة، وتشمل على مبادرات أخرى مثل برنامج المسؤولية البيئية للشركات، والاقتصاد الأخضر، والتوعية العامة، والتعليم البيئي وغيرها.

جمعية سنابل بلادي: منظمة تونسية غير حكومية تُعنى بأمور البيئة ومشاكلها، مهتمة بجميع جوانب التعليم المدني وحماية البيئة ونشر الوعي حولها.





تأسس **حزب الخضر العراقي** في شباط عام ٢٠٠٣ على يد الطبيب والإعلامي المعروف الدكتور أكرم الحمداني وكان يضم بداية تأسيسه مجموعة من الشباب العراقي المثقف ومن أبرز الأهداف التي يسعى الحزب لتحقيقها هي انقاذ نهري دجلة والفرات بعدما انخفضت حصة العراق المائية منهما لمستوى متدني مما تسبب بكوارث في الثروات المائية والزراعية في العراق و زحف التصحر وانحسار المساحات الخضراء .

منظمة طبيعة العراق تعد هذه المنظمة من بين أبرز الجمعيات البيئية العراقية، والتي تتميز بنشاطات بيئية متعددة. وهي تنسق مع الكثير من الدول من اجل ابداع أفضل الحلول والطرق المناسبة لتنوع البيئة العراقية، من أنهار وجبال وأهوار وصحارى. ومن ضمن الكثير من هذه الطرق المستحدثة: الاحواض العائمة لجمع أسماك في الاهوار، والزراعة النسيجية للنخيل، وتطوير نوع من البيوت الطينية العراقية بما يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة، وغيرها الكثير.

محمية الصافية الطبيعية نظام بيئي متكامل تقع المحمية في هور الصافية وهو

جزء من هور السويب وهو الاسم الذي يطلق على هور الحويزة في محافظة البصرة تعد محمية الصافية من أكبر المحميات في العراق ولها أهداف استثمارية واقتصادية وسياحية وعلمية وهي تسعى إلى المساهمة في إعادة إنماء الاهوار وتطويرها، ومن أجل حماية وتحسين البيئة بشكل عام وبيئة الاهوار بشكل خاص والتي عانت من الدمار والتخريب.

أبرز أهداف تلك المنظمات:

١. تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي، ويكون ذلك بإدارة الموارد الطبيعية إدارةً حكيمةً والحفاظ عليها.
٢. ضمان استخدام البيئة الطبيعية بحكمة واستمرار توفرها لنفع الأجيال القادمة وتمتعها بمواردها.
٣. تحسين القدرة على التكيف بين المجتمعات المحلية الفقيرة المرتبطة بتغير المناخ. إجراء البحوث وتعزيزها في البيئة والتخصصات ذات الصلة، والتي تخدم البشر.



أهداف منظمات المجتمع المدني لحماية البيئة

٤. توفير منتدى لجمع الخبرات المتعلقة بالبيئة الطبيعية والعمرائية من المنظمات والمؤسسات والأفراد.
٥. نشر وإعداد تقارير ودراسات وأفلام ودراسات حالة ومجلات بعدة لغات وعلى صلة مباشرة بمشاكل البيئة.
٦. نشر المؤلفات والمواد التعليمية وتنظيم المعارض للحصول على المعلومة في المجالات المتعلقة بالبيئة.



دور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة :

تشارك منظمات المجتمع المدني الدولة في المحافظة على البيئة وحمايتها وذلك من خلال عدة أدوار تقوم بها، تتمثل وسائل عمل تلك الجمعيات في الآتي:

أولاً: جمع المعلومات :

ثانياً: التوعية البيئية للمواطنين :

ثالثاً: تنظيم المسابقات البيئية :

رابعاً: الدور الاستشاري للجمعيات البيئية :

خامساً: التقاضي دفاعاً عن البيئة :



وسائل تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة

تحاول منظمات جمعيات حماية البيئة الوصول لدورها الحقيقي المطلوب منها في حماية البيئة وذلك من خلال أتباعها الآتي:

١. أن تلتزم منظمات المجتمع المدني بمبادئ حماية البيئة وتنميتها، وأن تسعى إلى توفير الديمقراطية والشفافية والمشاركة وذلك عبر تمكين الأعضاء العاملين فيها لتكوين قيادات محلية قادرة على المشاركة بفاعلية في تنمية المجتمع.
٢. أن تركز جهود المنظمات الأهلية على ضرورة تقوية مشاركة أفراد المجتمع كحق من حقوقهم وواجب من واجباتهم في حمايتها من التلوث.
٣. قيام منظمات المجتمع المدني بتنفيذ برامج قصيرة وطويلة المدى من أجل توعية المجتمع والعاملين في المنظمات غير الحكومية والتدريب على المشاركة الفاعلة في إدارة المجتمع نحو تنمية البيئة وحماية من التلوث.



وسائل تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة

٤. تحديد الدور التكاملي لكل من الحكومة ومنظمات المجتمع المدني واشتراك ممثلي المجتمعات المحلية والناس، وأصحاب الشأن عبر آليات تعزز المشاركة المجتمعية في تنمية البيئة وحمايتها من التلوث.

٥. الاهتمام بتوفير التمويل الذاتي لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال تنمية البيئة وحمايتها من التلوث؛ وذلك من خلال حث المتبرعين باستمرار لدعم أعمال المنظمة وأن يعرف المتبرع المصادر التي سوف تذهب إليها الأموال التي يتبرع بها.

٦. توسيع قاعدة العضوية في منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال تنمية البيئة وحمايتها من التلوث، وتعميق مشاركتها في وضع الخطط الوطنية التنموية للبيئة وحمايتها من التلوث.



معوقات عمل منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة :

هناك عدد من المعوقات التي تعيق عمل هذه منظمات المجتمع المدني في مجال حماية البيئة أهمها:

١. عدم وضوح الأهداف والاتفاقِ عليها، وسيادة طابع الارتجالية في تحديدها.
٢. عدم توافر الإحصاءات والمعلومات الدقيقة .
٣. عدم وضع تصورات مستقبلية واضحة المعالم لعمل منظمات المجتمع المدني.
٤. ضعف الوعي المجتمعي.
٥. ضعف وغياب التنسيق الواعي بين المجتمع المدني والدولة.
٦. اعتماد التمويل في منظمات المجتمع المدني في أغلب الأحوال على التبرعات والهبات والمساعدات التي يجود بها الخيرون والشركات والمؤسسات.



شكر احسن واصغاكم

